

د. سري نسيبة يقترح بلورة حل مستوحى من المبادرة العربية يستفتى عليه الشعبان

القدس من محمد ابو خضير - دعا الدكتور سري نسيبة رئيس جامعة القدس الى بلورة حل مستوحى من المبادرة العربية لا يطالب الجانب الفلسطيني ولا إسرائيل بالتفاوض حوله وانما يعرض على الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي في استفتاء ديمقراطي لبيدي الطرفين رأبهما فيه كخيار ديمقراطي .

وقال نسيبة خلال حلقة نقاش نظمه مركز ابو جهاد لشؤون الحركة الاسيرة في الجامعة : « ان امامنا فرصة قد تكون الاخيرة لما بات يعرف بحل الدولتين ، وخلال الاشهر الستة المقبلة هناك تحد يواجهنا هل نستطيع ان نحرك الشارع الفلسطيني باتجاه معادلة جديدة « مؤكداً أن جمهور الاكاديميين والمنتقدين في الشارع الفلسطيني يستطيعون هز الصورة السياسية التي أصبحت مسلطة ومعلقة بحركتي فتح وحماس والمليارات من المساعدات التي رصدت للإعمار .

واوضح نسيبة ان في ايدي الشعب الفلسطيني قوة كبيرة اعظم مما يتخيل الكثيرون ، اساتذة واكاديميون وطلابا وقوى شعبية وفصائل وحركات من الممكن ان تفعل الكثير ضمن برنامج واضح مثل برنامج المقاومة السابقة.

ومضى يقول « الهدف السياسي كان ولا زال انهاء الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس ، وهنا اختلف مع الذين يقولون اننا لم نحقق شيئا منذ التوقيع على اتفاق اوسلو، إذ لا يجوز الاستهانة بالانجازات صحيح هناك سلبيات وتنكر إسرائيلي ولكن أيضاً هناك انجازات » .

وقال لا يلد من طفرة وتحرك على كافة المستويات بهدف واضح وتحرك سياسي وفق استراتيجية مدروسة يعمل الجميع بموجب خطاب فلسطيني واحد وتحرك جماعي نحو هدف

واحد ، مثلا لا نريد مليارات امريكا وأوروبا ان تدفع لنا ولا لإسرائيل نريد ضغطا على إسرائيل وتهديدا مباشرا بوقف التجارة معها.

واضاف : « ان إسرائيل تعود على اموال المجتمع الدولي وامريكا وأوروبا . نريد ان يتم إرغام إسرائيل على تنفيذ قرارات الشرعية الدولية كما يجري في كثير من دول العالم . » .
وتابع « لماذا الخجل والخوف من تعليق المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية العالقة أصلا ولماذا لا يتم تعليق السلطة ايضا ، لماذا لا نهدد بها » .

واوضح د. نسيبة « انا مع القيادة الوطنية الممتثلة بالرئيس محمود عباس أبو مازن ، نحن مع قيادة السلطة الشرعية وهنا يجب ان يفهم القصد والغاية من هذا الطرح ، لا يمكن ان تستقيم الأمور هكذا ، الوضوح مطلوب ما لم تستجب إسرائيل لوقف الاستيطان وانهاء الاحتلال خلال مدة محددة سنقوم بسلسلة من الخطوات القيادة تحددها وفق قدراتها وخياراتها ومن ضمنها وقف المفاوضات ووقف عمل السلطة .

وشدد نسيبة على ان فتح والسلطة بعد عشرة اشهر ستفترقان فتح باتجاه حركة تحرر وطني وفضيل مقاومة من جديد ، والسلطة ستتحول الى إدارة مدنية جديدة .

ولفت د. نسيبة الى العمل الشعبي كتجربة اللجنة الشعبية في بلعين التي رفعت قضايا على الشركات الكندية التي تعمل في المستوطنة التي بنيت قرب القرية مؤكدا ان هذا الجهد الشعبي والجماهيري مهم ويجب ان يتابع ويعمم ولا بد ان نلاحق كافة الشركات والمؤسسات الأجنبية التي تدعم إسرائيل والاستيطان » .

وكانت حلقة النقاش قد استهلته بكلمة من فهد ابو الحاج مدير مركز ابو جهاد استعرض فيها

ما اسمها الاستراتيجية وقال : لقد اصبحنا على شفير الهاوية، وبعد ان اصبح مشروعنا الوطني في مهب الريح، وأصبحت منجزات المناضلين من أبناء شعبنا مهددة بالزوال، فقد اصبح لزاما علينا اخذ الأمر بالجدية اللازمة.

ومن اجل استثمار الحركة السياسية المتوقعة، فان على الطرف الفلسطيني قلب المشهد السياسي رأسا على عقب ، واحداث تغيير نوعي في موقعه التفاوضي، وفرض واقع جديد، الأمر الذي لا يتأتى إلا عن طريق تصعيد المقاومة تصعيدا جذريا، فعلا وخطابا، ويتمثل هذا التصعيد بالاتي:

• تعليق المفاوضات كليا وامتناع السلطة عن أية محادثات دبلوماسية مع الطرف الدولي، إلا على قاعدة وضع برنامج زمني لإنهاء الاحتلال كليا، بما في ذلك احتلال القدس الشريف، تمهيدا لإقامة الدولة المستقلة.

• تعليق كافة أنواع التنسيق الأمني بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي.

• مطالبة المجتمع الدولي بالتهديد بفرض عقوبات مادية واقتصادية على إسرائيل، بما يشمل ما يمس التجارة المتبادلة ومقاطعة البضائع الإسرائيلية ما لم تضع إسرائيل جدولاً زمنياً لإنهاء احتلالها للأراضي الفلسطينية السورية.

• مطالبة الحكومات ذات الشأن بفرض عقوبات على كافة الشركات والمؤسسات العاملة في بلدنا والتي أقامت مصالح لها في الأراضي المحتلة، بما فيها شركة القطارات الفرنسية التي تعمل على انشاء سكة حديدية في القدس المحتلة.

• مطالبة المؤسسات الأهلية الدولية بفرض مقاطعة لفترة زمنية محددة تمتد ستة أشهر ومرتبطة بمطالبة إسرائيل بوضع جدول زمني لإنهاء الاحتلال، على كافة المؤسسات المثيلة لها في إسرائيل، بما في ذلك النقابات والجمعيات والجامعات.

بدوره قال الدكتور خالد كنعان « ان الإسرائيليين يجنحون الى اليمين المتطرف لذلك نحن بحاجة الى موقف صلب لمواجهة المرحلة بشكل أكثر نضجا .

واضاف ان مقاطعة المؤسسات الأكاديمية الإسرائيلية يأتي من خلال بلورة موقف فلسطيني ضاغظ على إسرائيل مشيرا الى انه لولا اوسلو لكان الاستيطان تضاعف اكثر والمصادر اكبر والكثير من السلبيات المضاعفة .

وشدد على ضرورة وضع رؤية جديدة وتكتيك جديد يتناسب ودقة وحساسية المرحلة والمستقبل في ضوء الهجمة الإسرائيلية على الضفة والقدس المحتلة .

من جانبه قال راضي الجراعي ان فتح تمر بمأزق رئيسي ومفترق طرق تاريخي فاما ان تصل الى بر الأمان بمشروعنا الوطني، وأما تتفرق وتنتشظى، مشيرا الى اهمية خروج جملة من التوصيات عن هذا المؤتمر ترفع الى القيادة الفتاوية حول الموقف من القضايا الفصلية والجوهرية . و اضاف لا بد من التركيز على ان إسرائيل دولة تمييز عنصري حتى إذا عدنا الى الكفاح المسلح لا نوصم بالارهاب، مؤكدا أن هناك فرصة لوضع إسرائيل في قفص الاتهام الدولي في ضوء القرارات والمواثيق الدولية وما ارتكبته في غزة واضح للعالم .